STORYBOARD

Subject: MADKHAL ILA ILMU AL-QIRAAT **Designer: Nurzamir Zakaria**

Subject Code: IUQR 2234 **Date** : 8 April 2009

الدَّرس الأوَّل : تعريفُ القراءاتِ، والفرقُ بينَ القرآنِ والقراءاتِ، وتعريفُ المقرئ والقارِئ Lesson 1

مدخل Intro

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول اللّه، وعلى آله وصحبه ومن والاه،

أمّا بعد أخي الطَّالب،

سلامٌ من الله عليكَ ورحمةٌ منه وبركات،

ومرحباً بك في سلسلة الدُّروس المقرَّرة عليك في إطار مادَّة مدخل إلى علم القراءات، لهذا الفصل الدِّراسيّ، آملينَ أن تجدَ فيها كلّ المتعة والفائدة،

فأهلاً وسهلاً بك:

الثمرات التعليمية Lo

عند نهاية هذا الدّرس، يُتاحُ لك –بإذن الله– أن:

- تَعرِّف القراءات لغة وأصطلاحاً.
- تحدِّد علاقة القراءات بالقرآن الكريم.
- تفهم الأدلة على أن القرآن والقراءات بمعنًى واحدٍ.
- تدرك موضوع علم القراءات، واستمداده، وفائدته، وغايته.
- تُعَرِّف المقرئ والقارئ، وآدابهما.

- تستنتج سبب عدم جواز إقراء المقرئ إلا بما سمع وقرأ، وبعض الآداب التي يجب عليه التحلي بها.
- تعرف حكم أخذ الأجرة على الإقراء.
- تدرك حكم الإقراء في الطريق.
- تفهم الآداب التي يتحلَّى بها القارئ.
- تتعرَّف على القراءة إفرادًا وجمعًا.
- تستنتج حكم تعلم القراءات، وحكم تركيب قراءة في قراءة أخرى.

عناصر الدّرسLot

1.1 تعريف القراءات لغة وأصطلاحاً.

1.2 علاقة القراءات بالقرآن الكريم.

1.3 الأدلة على أن القرآن والقراءات بمعنًى واحدٍ.

1.4 موضوع علم القراءات، واستمداده، وفائدته، وغايته.

1.5 تعريف المقرئ والقارئ، وآدابهما.

1.6 عدم جواز إقراء المقرئ إلا بما سمع وقرأ، وبعض الآداب التي يجب عليه التحلِّي بها.

1.7 حكم أخذ الأجرة على الإقراء.

1.8 حكم الإقراء في الطَّريق.

1.9 الآداب التي يتحلَّى بها القارئ.

1.10 القراءة إفرادًا وجمعًا.

1.11 حكم تعلُّم القراءات، وحكم تركيب قراءة في قراءة أخرى.

1.1 تعريف القراءات لغة وأصطلاحاً. Topic1 Seq1

عزيزي الدَّارس

فضلا انقر على الزرين للتفصيل

Button1القراءات لغةً

جمع قراءة، وهي مصدر: قرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى: تلا تلاوةً، وهي في الأصل بمعنى: الجمع والضم. تقول: قرأت الماء في الحوض، أي: جمعته فيه، وسُمِّي القرآن قرآنًا؛ لأنه يجمع الآيات والسور، ويضمُّ بعضها إلى بعض.

Button2القراءات اصطلاحًا

فقد عرَّفها العلماء بعدة تعريفات. أرجح تلك التعريفات ما عرفها به العلامة ابن الجزري –رحمه الله تعالى– بقوله: "هي علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو النَّاقلة، فخرج بذلك النَّحو واللغة والتفسير، وما أشبه ذلك". وعرفها الشيخ القاضي –رحمه الله تعالى– بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه لناقله".

Note itوذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه، كما أنزله الله تعالى على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– ونُقلت إلينا كيفية أداء كلماته كما نطق بها الرَّسول –صلَّى الله عليه وسلم– وفقًا لما علَّمهُ أمينُ الوحي جبريل –عليه السلام– وقد اختلف الرُّواة النَّاقلون، فكلٌّ منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي –صلى الله عليه وسلم.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- **القراءات** جمع قراءة، وهي مصدر: قرأ قراءةً وقرآنًا، بمعنى: تلا تلاوةً.
2- القراءات جمع لا مفرد له.
3- القراءة في الأصل بمعنى: الضَّمّ.
4- القراءة في الأصل بمعنى: الجمع.

5- القراءة في الأصل بمعنى: الجمع والضم.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (✓) 2- (×) 3- (×) 4- (×) 5- (✓).

1.2 علاقة القراءات بالقرآن الكريم. Topic2 Seq1

عزيزي الدّارس، هذا العنصر الثَّاني من عناصر الدَّرس، يُفيدك في معرفة علاقة القراءات بالقرآن الكريم.

وللعلماء في ذلك آراءٌ ثلاثة:

فضلا انقر على الأزرار للتفصيل

Button1الرأي الأول

يرى الإمام بدر الدِّين الزَّركشي –رحمه الله تعالى–: "أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان.

ودليله: أنَّ القرآنَ هو الوحيُ المنزَّل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– للبيان والإعجاز.

والقراءات: اختلافُ ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، ولا بدَّ فيها من التَّلقِّي والمشافهة؛ لأنَّ فيها أشياءَ لا تُحكم إلا بالسَّماع والمشافهة".

وقد تبعه في ذلك الإمامُ شهاب الدين القُسطلاني في كتابه: (لطائف الإشارات لفنون القراءات). والإمام شهاب الدين البنا الدِّمياطيُّ في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر).

Button2الرأي الثاني

ويرى الدكتور محمد سالم مُحيسن –رحمه الله تعالى–: أنَّهما حقيقتان بمعنًى واحدٍ؛ لأنَّ القرآنَ مصدرٌ مرادفٌ للقراءة، والقراءاتُ جمع قراءة. إذن فهما حقيقتان بمعنًى واحد، كما أنَّ أحاديثَ نزولِ القرآن على الأحرف السَّبعة، تدلُّ دَلالةً واضحة على أنَّه لا فرقَ بينهما؛ إذ كلٌّ منهما وحيٌ مُنزَّل.

Button3 الرأي الثالث

ويرى الدُّكتور شعبان محمد إسماعيل: "أنَّهما لَيْسَا متغايرين تغايرًا تامًّا، كما أنهما ليسا متَّحدَين اتحادًا كليًّا، بل بينهما ارتباطٌ وثيقٌ كارتباط الجزء بالكل؛ وذلك لأنَّ القراءات لا تشمل كلماتِ القرآن كلَّهُ، بل توجد في بعض ألفاظه فقط، وتعريف

القراءات يشمل المتواترة والشَّاذَّة، وقد أجمعت الأمَّة على عدم قرآنيَّة القراءات الشَّاذَّة"، ولعلَّ هذا الذي يقصده الإمام الزَّركشيُّ حيث قال: "ولستُ في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات؛ إذ لا بدَّ أن يكون الارتباطُ بينهما وثيقًا، غير أنَّ الاختلافَ على الرَّغم من هذا، يظلُّ موجودًا بينهما، بمعنى: أنَّ كلًّا منهما شيءٌ يختلفُ عن الآخر، لا يقوَى التداخلُ بينهما على أن يجعلَهما شيئًا واحدًا، فما القرآنُ إلا التَّركيبُ واللفظ، وما القراءاتُ إلا اللفظُ ونطقُه، والفرقُ بين هذا وذاك واضحٌ بيِّن، وأرَى أنَّ الراجح في ذلك: هو ما ذكره الشيخ محيسن –رحمه الله تعالى– من أنهما حقيقتان بمعنًى واحد، وهناك أحاديث كثيرة تدل على أنَّه لا فرقَ بين القراءات والقرآن.

النّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- يري الإمام بدر الدين الزركشي –رحمه الله تعالى–: أنَّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان.
2- يري الإمام بدر الدين الزركشي –رحمه الله تعالى–: أنَّ القرآن والقراءات بمعنى واحد.
3- **الراجح** : أنهما حقيقتان بمعنًى واحد.
4- **الراجح** : أنهما حقيقتان متغايرتان.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (✓) 2- (×) 3- (✓) 4- (×).

1.3 الأدلة على أن القرآن والقراءات بمعنًى واحدٍ Topic3

عزيزي الدّارس، الدَّليل على نزول القراءات: أنَّ الأخبار قد تواترت عن النَّبيِّ –صلى الله عليه وسلم– بأنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف، رَوَى ذلك من الصَّحابة –رضوانُ الله عليهم– اثنان وعشرون صحابيًّا، سواء كان ذلك مباشرةً منه –صلَّى الله عليه وسلم– أو بواسطة.

- ونذكر الآن طَرَفًا من هذه الأحاديث الصَّحيحة التي تُعتبر من الأدلة على أنَّ القراءات القرآنيَّة، كلّها كلام الله تعالى، لا مدخل للبشر فيها، وكلُّها مُنزَّلة من عند الله على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ونُقلت عنه حتى وصلت إلينا دون تحريفٍ أو تغييرٍ. فالله تعالى خصَّ هذه الأمة دون سائر الأمم السَّابقة بحفظ كتابها، وتكفَّل بذلك، حيث قال: ((إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون)). [الحجر: 9].
- أمَّا الأمم المتقدِّمة فقد وَكَلَ الله تعالى إليها حفظَ كُتبها المنزَّلة على أنبيائهم، قال تعالى: ((إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ)). [المائدة: من الآية: 44]. فلمَّا وكل اللهُ حفظَ التوراة إلى بني إسرائيل، دخلها التَّحريفُ والتَّبديل، قال تعالى: ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)). [البقرة: 79].
- أمَّا القرآن الكريم فهو باقٍ إلى أن يرثَ الله الأرض ومن عليها، لا يندثر، ولا يتبدل، ولا يَلتبس بالباطل، ولا يَمسُّه أيُّ تحريف؛ لِمَا سبق في علمه –تعالى– أنَّ هذا الكتاب هو الدّستور الدَّائم، الَّذي فيه صلاحُ البشريَّة كلها: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)). [البقرة: 2]. لقد جاء على هذا القرآن الكريم زمانٌ كثرت فيه الفِرق، وعمَّت فيه الفتن، واضطربت فيه الأحداث، ولقد أدخلت الفرقُ على حديث رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– الكثيرَ من الأحاديث المكذوبة على النبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– ممَّا جعل المسلمين المخلصين –وبخاصة العلماء الأتقياء– يُعمِلون فكرهم وأقلامهم؛ لتنقية سنَّة رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– من كلِّ دخيلٍ عليها. أمَّا القرآن الكريم فنحمد الله تعالى، حيث لم يستطع أحدٌ من أعداء هذا الدِّين، أن يُبَدِّل أيَّ نصٍّ من نصوصه، أو يُدخِل عليه أيَّ تحريف، أو تغيير، بالرغم من حِرصهم على ذلك، ولكنهم ما استطاعوا لذلك سبيلًا.
- والآن، نذكر بعض الأحاديث: عن ابن شهاب –رضي الله عنه– قال: حدَّثني عبيد الله بن عبد الله، أنَّ عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما– حدَّثه أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: ((أقرأني جبريلُ –عليه السلام– على حرفٍ واحد، فراجعتُه، فلم أزل أستزيده ويزيدُني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف)).
- الحديث الثاني: عن ابن شهاب –رضي الله عنه– قال: "أخبرني عروة بن الزُّبير، أنَّ المِسوَر بن مخرمة وعبد الرّحمن بن

عبد القارئ، حدَّثاه أنَّهما سمِعَا عمر بن الخطاب، يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورةَ الفرقان في حياة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم- فاستمعتُ لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرة لم يقرئنيها رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلم- فكدْتُ أساوره في الصَّلاة، فتصبَّرتُ حتى سلَّم، فلببتُه بردائه؛ فقلت: مَن أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: كذَبتَ، فإنَّ رسولَ الله -صلَّى الله عليه وسلم- قد أقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقتُ به أقودُه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقلت: إنِّي سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها؛ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعمرَ: ((أرسلْهُ، فأرسله عمر؛ فقال لهشام: اقرأ يا هشامُ، فقرأ عليه القراءة التي سمعتُه يقرأ؛ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هكذا أُنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأتُ القراءة التي أقرأني؛ فقال رسولُ الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: كذلك أُنزلت، إنَّ هذا القرآنَ أُنزِل على سبعةِ أحرُف، فاقرءوا ما تيسَّر منه))"

- فهذان الحديثان وغيرهما يدلان دلالة واضحة، على أنَّه لا فرقَ بين القرآن والقراءات، وأنَّ الجميع مُنزَّل من عند الله - تبارك وتعالى.
- وعلى هذا، فإنَّه لا فرقَ بين قراءة وأخرى، ولا يجوز أن نقول: إنَّ هذه القراءةَ أفضلُ من القراءة الأخرى، ولا يجوز أن نقولَ -مثلًا-: إنَّ قراءة نافع أفضلُ من غيره، ولا نقول: إنَّ رواية حفص أفضل من غيرها، بل كلُّ هذه القراءات التي يُقرَأ بها منزلة من عند الله -تبارك وتعالى- وسوف نوضح فيما بعد -إن شاء الله تبارك وتعالى- خلافَ العلماء في المراد بالأحرف السبعة، لكننا نريد أن نبين أنَّ الإنسان إذا قرأ بأيِّ قراءة من القراءات التي يُقرأ بها اليوم، فإنَّما هي قراءة صحيحة من عند الله -تبارك وتعالى- ولا فرقَ بين قراءة وأخرى.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1. حديث " أقرأني جبريل على حرف ....." الحديث رواه عبد الله بن عمر.
2. حديث " أقرأني جبريل على حرف ....." الحديث رواه عبد الله بن عباس .
3. السورة التي سمعها عمر بن الخطاب من هشام بن حكيم هي سورة الفرقان.
4. السورة التي سمعها عمر بن الخطاب من هشام بن حكيم هي سورة الشُّعراء.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (×) 2- (✓) 3- (✓) 4- (×)

1.4 موضوع علم القراءات، واستمداده، وفائدته، وغايتهTopic4

عزيزي الدّارس، **أمَّا موضوع علم القراءات:** فهو دراسة ما نُقل من الخلاف الأصوليِّ والفرشيِّ عن أئمَّة القراءات بأسانيدَ متَّصلة ومتواترة إلى الرَّسول –صلَّى الله عليه وسلَّم– في الكلمات القرآنية، من حيث أحوالُ النطق بها، وكيفية أدائها. وما دام أنَّ القراءة سُنَّة متَّبعة كما أُثر ذلك عن أكثرَ من صحابيٍّ، فيعنى ذلك: أنَّ القراءاتِ هي ما نُقل من ألفاظ القرآن الكريم من الرَّسول –صلَّى الله عليه وسلَّم– تلاوةً أو تقريرًا.

فضلا انقر على الأزرار للتفصيل

Button1 استمداده

فهو من السنة والإجماع، ونقصد بقولنا: "من السُّنَّة" أي: من النُّقول الصَّحيحة المتواترة عن علماء القراءات المتصلة السند إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم.

Button2فائدتُه

فهي صِيانة القرآن الكريم من التحريف والتغيير مع ثمراتٍ كثيرةٍ، ولم يزل العلماء يستنبطون من كل حرف يَقرأ به قارئٌ معنًى لا يوجد في قراءة الآخر، والقراءة حجة الفقهاء في الاستنباط، وحجتهم في الاجتهاد، مع ما فيه من التسهيل على الأمة.

Button3غايته

فهي معرفة ما يَقرأ به كل قارئ من أئمة القراء. وهناك بعض المصطلحات ذكرها العلماء لا بد من معرفتها، كتعريفهم للمقرئ وللقارئ، وما يجب أن يتحلَّى به كلٌّ منهما من آداب، ومعرفة الفرق بين القراءة والرِّواية، والطريق والوجه، والأصول والفرش.

النّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- موضوع علم القراءات دارسة الخلاف الأصولي.
2- موضوع علم القراءات دارسة الخلاف الفرشي
3- موضوع علم القراءات دارسة ما نُقل من الخلاف الأصولي والفرشي.
4- علم القراءات مستمد من الكتاب والسنة والإجماع.
5- علم القراءات مستمد من السنة والإجماع.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (×) 2- (×) 3- (✓) 4- (×) 5- (✓).

1.5 تعريف المقرئ والقارئ، وآدابهما Topic5

نعم، عزيزي الدَّارس: قال العلامةُ ابنُ الجزريِّ –رحمه الله تعالى–: البابُ الأوَّلُ في القراءة والمقرئ والقارئ، وما يلزمُهما، وما يتعلق بذلك، وقد سبق أن نقلنا عنه: أنَّ القراءاتِ علمٌ بكيفيَّة أداءِ كلمات القرآن، واختلافها بعزو النَّاقلة.

فضلا انقر على الزرين للتفصيل

Button1 المقرئ

فهو العالِم بها، رواها مشافهةً، فلو حفِظَ "التَّيسير" مثلًا، ليس له أن يُقرِئ بما فيه، إن لَمْ يشافه مَن شُوفِهَ به مُسلسلًا؛ لأنَّ في القراءةِ أشياءَ لا تُحكم إلا بالسَّماع والمشافهة.

Button2 القارئ

فقد ذكر ابن الجزري –رحمه الله تعالى– أنَّه على قسمين:

- **الأول**: القارئ المبتدي: مَن شَرع في الإفراد إلى أن يُفرد ثلاثًا من القراءات.
- **والثَّاني**: القارئ المنتهي: وهو مَن نَقل من القراءات أكثرَها وأشهرَها.

- ثم قال –رحمه الله–: وأوَّلُ ما يجبُ على كلِّ مسلمٍ: أن يُخلص النِّيَّة لله تعالى في كلِّ عملٍ يقربه إليه، وأن يَقصد به رضا الله تعالى لا غير. قال تعالى: ((وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ)) [البَيِّنة: من الآية: 5]. وقال: ((إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)). [المائدة: من الآية: 27].
- هذا ما ذكره ابنُ الجزري –رحمه الله تعالى– من ضرورة الإخلاص لكلٍّ من المقرئ والقارئ.
- ثم قال –رحمه الله–: والذي يلزم المقرئَ أن يتخلَّقَ به من العلومِ قبل أن ينصب نفسه للاشتغال: أن يعلمَ من الفقه ما يُصلح به أمرَ دينه.
- ويلزمه أيضًا: أن يحفظ كتابًا مشتملًا على ما يُقرِئ به من القراءات أصولًا وفَرْشًا، وإلا داخله الوهم والغلط في كثير، وإن أقرأ بكتاب وهو غيرُ حافظٍ له، فلا بدَّ أن يكون ذاكرًا كيفيَّةَ تلاوته به حالَ تلقِّيه مِن شيخه، مستصحبًا ذلك، فإن شكَّ في شيءٍ، فلا يستنكف أن يسأل رفيقه أو غيره ممَّن قرأ بذلك الكتاب؛ حتى يتحقَّقَ بطريق القطع أو غلبة الظَّنِّ، وإلا فليُنبِّه على ذلك بخَطِّه في الإجازة، وأمَّا من نسي أو ترك، فلا يُعدَل إليه إلا لضرورة، ككونه انفرد بسندٍ عال أو طريقٍ لا توجد عند غيره، فعند ذلك –والحالة هذه– لا يخلو إمَّا أن يكون القارئ عليه مستحضرًا ذاكرًا عالِمًا بكيفية ما يقرأ أو لَا، فإن كان، فسائغٌ جائز، وإلا فَحَرام ممنوع، وأن يحذر الإقراءَ بما يَحسن في رأيه دون النقل أو وجه إعراب أو لغة دون رواية.

النّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- المقرئ من علَّم بالقراءة ، ورواها مشافهةً.
2- المقرئ من علم بالقراءة دون أن يقرأ بها.
3- القارئ المبتدي: مَن شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثًا من القراءات.
4- القارئ المبتدي: مَن شرع في الإفراد إلى أن يفرد قراءتين.
5- القارئ المنتهي: هو مَن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها.
6- القارئ المنتهي: هو مَن نقل من القراءات خمساً فقط.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (✓) 2- (×) 3- (✓) 4- (×) 5- (✓) 6- (×).

1.6 عدم جواز إقراء المقرئ إلا بما سمع وقرأ، وبعضُ الآداب التي يجب عليه التَّحلِّي به

Topic 6 Seq1

- عزيزي الدَّارس، هناك سؤال يطرحُ نفسه والإجابة عليه هي مضمونُ هذا العنصر. السُّؤال يقول : هل يجوز للمقرئ أن يسمعَ قراءةً أو روايةً، ويقول : قرأتُ بها ؟ قال ابنُ الجزريِّ –رحمه الله–: لا يخلو إمَّا أن يكونَ قرأ القرآنَ كلَّه بتلك الرِّواية على شيخه أصولًا وفرشًا، ولم يَفُته إلا تلك الأحرف، فيتلفظ بها بعد ذلك أو قبله أو لا؛ فإن كان فيجوز له ذلك، وإلا فلا، ورأى الإمام ابن مجاهد وغيره جوازَ قول بعض من يقول: قرأتُ برواية كذا القرآن من غير تأكيد، إذا كان قرأ القرآن، وهذا قولٌ لا يُعوَّل عليه.
- وهل يجوز للمقرئ أن يُقرئ القرآنَ بما أُجيز له على أنواع الإجازة؟ جوَّز ذلك العلامةُ الجعبريُّ مطلقًا، ومنعه الحافظُ الحُجَّة أبو العلاء الهمداني، وجعله من أكبر الكبائر. وعندي أنَّه لا يخلو إمَّا أن يكون تلا بذلك أو سمعه؛ فإن أراد أن يُعلي السَّند أو يكثر الطَّريق فجعلها متابعةً أو لا؛ فإن كان فجائز حسن. فعل ذلك العلامة أبو حيَّان في كتاب (التَّجريد)، وغيره عن أبي الحسن بن البخاريِّ، وغيره متابعة، وكذا فعل الشيخ الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ بالمستنير، عن الشيخ كمال الدِّين الضَّرير عن السَّلفيِّ.
- ثم واصل العلامة ابن الجزريِّ –رحمه الله تعالى– كلامَه عن الشُّروط التي تُشترط في المقرئ، فقال: وشرط المقرئ وصفته: أن يكون مع ما ذكرناه حرًّا عاقلًا مسلمًا مكلفًا ثقة مأمونًا ضابطًا، متنزِّهًا عن أسباب الفسق ومُسقطات المروءة، أمَّا إذا كان مستورًا، وهو أن يكون ظاهرَ العدالة، ولم تُعرف عدالته الباطنة فيُحتمل أنَّه يضره كالشهادة، والظاهر أنه لا يضره؛ لأن العدالة الباطنة تعسُر معرفتها على غير الحكام، ففي اشتراطها حرج على الطلبة والعوام.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- يجوز للأنسان أن يقرئ بغير ما قرأ به.

2- لا يجوز للأنسان أن يقرئ بغير ما قرأ به.

3- يشترط في المقرئ أن تظهر عدالته الباطنة.

4- لا يشترط في المقرئ أن تظهر عدالته الباطنة.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (×) 2- (✓) 3- (×) 4- (✓).

1.7 حكم أخذ الأجرة على الإقراء Topic7 Seq1

عزيزي الدّارس، قال ابنُ الجزريِّ -رحمه الله-: وأما أخذُ الأجرة على الإقراء، ففي ذلك خلافٌ مشهورٌ بين العلماء:

- فمنع أبو حنيفة والزُّهريُّ وجماعةٌ أخذ الأجرة،
- وأجازها الحسن، وابن سيرين إذا لم يشترط،
- ومذهب الشَّافعيِّ ومالكٍ وعطاء جوازها إذا شرطه واستأجره إجارة صحيحة.
- قلت: لكن يُشترط أن يكون في بلدِه غيرُه، أما إذا لم يكن غيرُه فلا يحلُّ له أخذ الأجرة؛ لأن الإقراء صار عليه واجبًا، وأما قَبولُ الهديَّة ممن يَقرأ عليه فامتنع من قبولها جماعةٌ من السَّلف والخلف تورُّعًا، خوفًا من أنها تكون بسبب القراءة.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- أجازأبو حنيفة أخذ الأجرة على الإقراء مطلقا.

2- منع أبو حنيفة أخذ الأجرة على الإقراء مطلقا.

3- أجازمالك والشَّافعيُّ أخذ الأجرة على الإقراء إذا شرطه واستأجره إجارة صحيحة.

4- أجازمالك والشافعي أخذ الأجرة على الإقراء مطلقا.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (×) 2- (✓) 3- (✓) 4- (×).

1.8 حكم الإقراء في الطَّريق Topic8 Seq1

عزيزي الدّارس، يجوز للمقرئ الإقراءُ في الطريق، ولا نعلم أحدًا أنكر هذا إلا ما روي عن الإمام مالك –رضي الله عنه– أنه قال: ما أعلم القراءة تكون في الطريق، وكان الشيخ علم الدين السخاوي –رحمه الله– وغيره يقرئون في الطريق. وروى ابن داود عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– أنه كان يقرئ في الطريق. وعن عمر بن العزيز أنه أذن فيها.

- قال الشيخ محيي الدين النووي –رحمه الله–: وأما القراءة في الطريق فالمختار أنها جائزة غير مكروهة، إذا لم يلته صاحبها، فإن التهى عنها كرهت، كما كره النبي –صلى الله عليه وسلم– القراءة للناعس مخافةً من الغلط.
- قال ابن الجزري –رحمه الله– قلت: وقد قرأتُ على الإمام شمس الدين بن الصَّائغ في الطَّريق غيرَ مرة، تارةً أكونُ أنا وهو ماشيين، وتارة يكون راكبًا على البغلة وأنا ماشٍ. وأخبرني غيرُ واحد من شيوخنا منهم الإمام العلامة القاضي محب الدين بن يوسف الحلبي ناظر الجيوش الشامية أنهم كان يستبشرون يوم يروح الشيخ تقي الدين الصائغ إلى جنازة. قال القاضي محبُّ الدين: كثيرًا ما كان يأخذني في خدمته، فكنت أقرأ عليه في الطريق ماشيًا وهو راكب على حمارته. وقال عطاء بن السائب: كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السُّلمي وهو يمشي.
- قال السخاوي عقب هذا: وقد عابَ قومٌ علينا الإقراءَ في الطريق، ولنا في أبي عبد الرحمن أسوةٌ، كيف وقد كان لمن هو خيرٌ منه قدوة!

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- كره الإمام مالك القراءة في الطريق.
2- كان الشيخ السخاوي يقرئ في الطرق.
3- كره الشيخ السخاوي الإقراء في الطريق.
4- أذن عمر بن العزيز في الإقراء في الطريق.
5- لم يأذن عمر بن العزيز في الإقراء في الطريق.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (✓) 2- (✓) 3- (×) 4- (✓) 5- (×) .

1.9 الآداب التي يتحلَّى بها القارئTopic9 Seq1

عزيزي الدّارس، قال ابن الجزري –رحمه الله–: وأما القارئ فتقدم حكمه، وما يجب عليه من الإخلاص وحسن النية، ثم يجدُّ في قطع ما يقدر عليه من العلائق والعوائق الشَّاغلة عن تمام مراده، ويُبادر في شبابه وأوقات عمره إلى التحصيل، ولا يغترُّ بخُدع التَّسويف، فهذه آفةُ الطَّالب، وألا يستنكفَ عن أحد وجد عنده فائدةً.

- وليقصد شيخًا كملت أهليَّتُه وظهرت ديانته، جامعًا لتلك الشروط المتقدمة أو أكثرها، فإذا دخل عليه فليكن كامل الحال متنظفًا متطهِّرًا متأدِّبًا، وعليه أن ينظر شيخه بعين الاحترام، ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على نظرائه.
- قال الربيع صاحب الشافعي: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إليّ، هيبةً له. فإن وقع منه نقص فليجعل النقص من نفسه؛ لأنه لم يفهم قول الشيخ. كان بعض أهل العلم إذا ذهب لشيخه تصدَّق بشيء، وقال: اللهمَّ استر عيبَ معلمي عنِّي، ولا تُذهبْ بركةُ علمه منِّي. وينبغي ألا يذكر عند شيخه أحدًا من أقرانه، ولا يقول: قال فلان خلافًا لقولك، وأن يرد غِيبة شيخه إن قدِر، فإن تعذر عليه ردُّها قام وفارق ذلك المجلس، وإذا قرب من حلقة الشيخ فليُسلم على الحاضرين، وليخُصَّ الشيخ بالتحية، ولا يتخطَّى رقاب النَّاس، بل يجلس حيث انتهى به المجلس، إلا أن يأذنَ له الشيخ في التقدم، ولا يقيم أحدًا من مجلسه، فإن آثره لم يقبل اقتداءً بابن عمر –رضي الله عنهما– إلا أن يُقسم عليه أو يأمرَه الشيخ بذلك، ولا يجلسُ بين صاحبين بغير إذنهما، وإذا جلسَ فليتوسَّع وليتأدَّب مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ، فإن ذلك تأدُّبٌ مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ولا يرفع صوته رفعًا بليغًا، ولا يضحك ولا يكثر الكلام ولا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، بل يكون مقبلًا على الشيخ مصغيًا إلى كلامه.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- هل يجوز أن يعتبر القارئ خطأ الشيخ نقصا في الشيخ.
2- ليس من الأدب أن يقول الطالب لشيخه قال فلان خلافا لقوله.
3- هل يجوز للطالب أن يتخطى رقاب الجالسين بدون إذن من الشيخ.
4- لا يجوز للقارئ الكلام أثناء المجلس أو التلفت يميناً ويساراً.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (x) 2- (✓) 3- (x) 4- (✓).

1.10 القراءة إفرادًا وجمعًا Topic10 Seq1

عزيزي الدّارس، هذا ما ذكره العلامة ابن الجزري –رحمه الله تعالى– فيما ينبغي أن يكون عليه المقرئ والقارئ، وقد ذكرناه؛ حيث إنَّ هذه المادة تدرسونها قبل أن تقوموا بدراسة علم القراءات بمشيئة الله تعالى، ولذلك فإن الإمام ابن الجزري –رحمه الله تعالى– قد ذكر ما ينبغي أن يكون عليه القارئ في قراءته من إفراد للقراءات وجمعها؛ فقال: وينبغي أن يفرد القراءاتِ كلِّها، فإن أراد الجمع فلا بد من حفظ كتابٍ جامعٍ في القراءات، وعليه أن يحفظ كتابًا في الرَّسم، وليعلم حقيقة التَّجويد ومخارج الحروف وصفاتها، وما يتعلق بها علمًا وعملًا.

- وأما الجمع وكيفيته، فلم أَرَ أحدًا نبَّهَ عليه، ولم يكونوا في الصدر الأول يُقرئون بالجمع، وقد تتبعتُ تراجم القراء فلم أعلم متى خرج الجمع، وقد بلغني أنَّ شخصًا من المغاربة ألَّفَ كتابًا في كيفية الجمع، لكن ظهر لي أن الإفراد بالجمع ظهر من حدود الأربعمائة، وهلم جرًّا. وتلقَّاه الناس بالقبول، وقرأ به العلماء وغيرهم، لا نعلم أحدًا كرهه، أقرأ به الحافظ أبو عمرو الداني، ومكيٌّ القيسيٌّ، وابن مهران وأبو القاسم الهذليُّ، وأبو العز القلانسي، والحافظ أبو العلاء الهمداني، والشاطبي –رحمهم الله تعالى– وإسحاق. وممن قرأ به من المتأخرين الإمام الحافظ أبو شامة والإمام المجتهد أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، والإمام الجعبري.
- هذا ما ذكره العلامة ابن الجزري –رحمه الله تعالى– عن كيفية القراءة إفرادًا وجمعًا، وهذه الآداب التي ذكرها في القارئ والمقرئ ينبغي أن يتحلَّى بها كلُّ مريدٍ للعلم، سواء كان علم القراءات أو غيره.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- الأفضل أن يقرأ القارئ القراءات كلها.

2- الأفضل أن يقرأ الطالب بالجمع بدون إفراد.

3- إذا اراد الطالب الجمع عليه حفظ كتاب جامع في القراءات.

4- يجوز للطالب الجمع بدون أن يحفظ كتابا جامعا في القراءات.

5- أقرأ أبو عمرو الداني بالجميع.

6- لم يقرأ أبو عمرو الداني بالجميع.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (✓) 2- (×) 3- (✓) 4- (×) 5- (✓) 6- (×).

1.11 حكم تعلُّم القراءات، وحكم تركيب قراءة في قراءة أخرى Topic11 Seq1

عزيزي الدّارسُ، بقي علينا الآن أن نذكر حكم تعلُّم القراءات:

- تعلُّمُ القراءات فرضُ كفاية، فإن لم يكن يصلح له إلا واحدٌ تعيَّن عليه، وإن كان جماعة يحصل المقصود ببعضهم، فإن امتنعوا كلُّهم أثموا، وإن قام به بعضُهم سقط الحرج عن الباقين، وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهرُ الوجهين عندنا أنه لا يأثم، لكن يكره له ذلك، إن لّم يكن له عذر.
- وهل يجوز تركيب قراءة في قراءة؟ قال الإمام مُحيي الدين النَّوويُّ -رحمه الله-: إذا ابتدأ -يعني القارئ- بقراءة أحد القراء، فينبغي ألا يزال على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطًا، فإذا انقضى ارتباطه، فله أن يقرأ بقراءة أخرى من السبعة، والأولى دوامه على الأولى في هذا المجلس. وقال أبو عمرو بن الصلاح في آخر جوابه عن السؤال الذي ورد من العجم: وإذا شرع القارئ بقراءة، ينبغي ألا يزال يقرأ بها، ما بقي للكلام تعلُّقٌ بما ابتدأ به.

النَّشاط

لكي تعمّق فهمك لهذا الدرس، قم بهذا التدريب.

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- تعلم القراءات فرض عين.

2- تعلم القراءات فرض كفاية.

3- يجوز للقارئ إذا ابتداء قراءة أن ينتقل إلى أخرى أثناء قراءته لها.

4- لا يجوز للقارئ إذا قرأ قراءة أن يدخل عليها قرأة أخرى قبل أن ينتهي من القراءة الأولى.

الإجابات النَّموذجيّة:

1- (×) 2- (✓) 3- (×) 4- (✓).

ملخّص الدَّرسSum

- القراءات لغةً: جمع قراءة، وهي مصدر "قرأ قراءة وقرأناً" بمعنى تلا تلاوة.
  واصطلاحاً : علمٌ بكيفيَّة أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو النَّاقلة.

- القراءات والقرآن حقيقتان بمعنى واحد، وهناك أحاديثُ كثيرة تدلُّ على أنَّ القراءات والقرآن بمعنىً واحد، وقد تواترت الأخبار بذلك.

- موضوع علم القراءات : دراسةُ ما نقل من الخلاف الأصوليِّ والفرشيِّ، عن أئمة القراءات بأسانيد متصلة ومتواترة إلى الرَّسول (ص)، في الكلمات القرآنيَّة من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها.

- المقرئ من علَّم بالقراءة أداءً ورواها مشافهةً.

- القارئ المبتدئ : من شرع في الإفراد إلى أن يُفرد ثلاثاً من القراءات.

- القارئ المنتهي: هو مَن نقل من القراءات أكثرها وأشهرها.

- لا يجوز للقارئ أن يُقرئ غيرَه بغير ما قرأ على شيخه.

- يجوز أخذ الأجرة على الإقراء، ويجب على المقرئ ألا يمتنع عن الإقراء إذا لم يوجد غيره في البلد.

- الراجح جواز الإقراء في الطريق.

- يجب على القارئ مراعاة الآداب مع أستاذه، فلا يفعل شيئا يسئ إليه.

- تعلُّم القراءات وتعليمُها فرض كفاية، أما إذا لم يوجد غيرُ المعلم في البلد، تعيَّنَ عليه التَّعليمُ. ينبغي على القارئ، ألا يُدخل قراءة على قراءة، قبل أن ينتهي من القراءة الأولى، في نفس المجلس.

تمارين الدّرسSelf

انقر علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة:

1- القراءة في الأصل بمعني الضم.
2- القراءة في الأصل بمعني الجمع.
3- القراءة في الأصل بمعني الضم والجمع.
4- القارئ المنتهي هو : من قرأ ثلاث قراءات.
5- القارئ المنتهي هو : من عرف سبع قراءات.
6- القارئ المنتهي هو : من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.
7- حكم تعلم القراءات فرض عين.
8- حكم تعلم القراءات فرض كفاية.

الإجابات النَّموذجيَّة:

1- (×) 2- (×) 3- (✓) 4- (×) 5- (×) 6- (✓) 7- (×) 8- (✓)

مراجع الدّرسPref

- صفحاتٌ في علوم القراءات، د/ عبد القيوم عبد الغفور السندي: ص9، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة، مكتبة الإمدادية بمكة المكرمة.
- القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن: ص10 – 17، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد البنا: 1/ 67. ط عالم الكتب، بيروت، ت: 1117

هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة).

- (منجد المقرئين، ومرشد الطالبين، محمد بن محمد الجزريّ (ت 833 هـ): صـ4، 5، ط. دار الكتب العلمية، بيروت 1400هـ).
- للمزيد من المعلومات عن الدرس، فضلا راجع ما يلي:
  - الدرس 1 في كتاب المادة.
  - المكتبة الرقمية.

خاتمة الدّرسEnd

بهذا نكون قد وصلنا أخي الدارس، إلى ختام الدرس الأول، فإلى لقاءٍ يتجدّد مع الدَّرس الثّاني، الّذي ينعقدُ بإذن الله، حول:ترجمة الإمام نافع ورواييه، وتعريف القراءة والرواية والطريق والوجه!